جامعة الانبار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
الفكر السياسي القديم والوسيط
المرحلة الثانية
أستاذ المادة: أ.م.د. مؤيد جبير محمود

بوليب

يعتبر بوليب همزة الوصل بين الفكر السياسي اليوناني والسياسة الرومانية، وصل الى روما كرهينة إثر ثورة قامت بها العناصر المتطرفة الموالية لروما. وظل في الرهن مدة طويلة، وكان بوليب يعتبر فيها ضيفا أكثر من كونه سجينا، فقد كان الصديق المقرب الى سيبو seipio الذي يعرف بأنه (قاهر قرطاجة ويعود اليه الفضل بالبدء بالتمازج الايديولوجي الذي أعطى لروما أفضلية أدبية وفكرية تتناسب مع اتساع فتوحاتها، على الرغم من ان روما كانت معروفة بالاهتمام بالقوانين ونظم الحكم اكثر من الفلسفة والأدب). ونتيجة لهذه الصداقة الطيبة أصبح بوليب حليفا لروما، وتوجه بالولاء الكلي لنظامها.

درس بوليب نظام الدولة الرومانية وتاريخها وألف حولهما أربعين كتابا وصلنا من هذه الكتب الخمسة الاولى مع أجزاء متفرقة من الكتب الباقية. وكان غرض بوليب هو اكتشاف اسباب عظمة روما ، ووجد الجواب في الى تطبيق روما العظيم وممارستها القادرة الواعية لجميع شؤونها السياسية، وكذلك فخامة وروعة دستورها (المختلط).

ان بوليب يستمد مبررات الأخذ بـــ(نظرية الدستور المختلط mixed constitution) من فكرة (الدورة) التي سبق وأن طرحها المفكرون الاغريق. ويستشهد بصحة فرضيته هذه بنظام الحكم في اسبرطة الذي يجمع بين أنظمة الحكم الثلاثة المعروفة (الملكية والارستقراطية والديمقراطية)، ومن هنا يطرح فكرة أن (النظام المختلط هو النظام الأمثل في الحكم)، وان أفضل الدساتير هي تلك التي تعبر عن جوهر هذا النظام.

ففي هذا الدستور تتمتع عناصر الاشكال الحكومية البسيطة بقوة متعادلة، بحيث ان قوة الاختلاط بينها لاتسمح بالقول ان هذا النظام ملكي او ارستقراطي او ديمقراطي. فكل منها القدرة على كبح جماح الاخرى، ومنعها من ان تتفوق بسلطانها على

الأخرى. لهذا فأن هذا النظام يسمح بالحركة والتقدم لكن ليس الى الحد الذي تتفوق فيه الواحدة على الاخرى، او لايمكن السيطرة عليه.

ويمكن أن نورد التالي بصدد نظرية الحكم المختلط.

١-ان دورة الحكومات وماتنتهي اليه من فساد وانهيار أمر حتمي أي قانون ثابت.

٢-ان القانون الذي يحكم دورة الحكومات لاينطبق حسب تصور بوليب على الحكومات المختلطة.

٣- ان الحكومة المختلطة تقوم على أساس توازن وتعادل الطبقات الاجتماعية وليست نتيجة توازن القوة السياسية كما ذهب ارسطو.

لقد أثرت أفكار بوليب في كثير من المفكرين من بعده ومنهم على سبيل المثال (شيشرون)، وفييما بعد وفي أواخر العصر الوسيط وبدايات عصر النهضة أثرت في أفكار مارسيلو بادوا، وتوماس الاكويني، كما ألهمت فكرته كل من لوك ومونتسكيو فيما يتعلق بمبدأ توازن السلطات، وأثر أيضا في الفكر السياسي الأمريكي وبخاصة في فكر الآباء الاوائل المؤسسين للولايات المتحدة الذين استلهموا أفكاره في تأطير الدستور الأمريكي، وبخاصة فكرة الحرية والتوازن الحكومة المقيدة.

المصادر:

١-غانم محمد صالح، الفكر السياسي القديم والوسيط، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

٢-عبد الرضا الطعان، علي عباس مراد، عامر حسن فياض، ط١،موسوعة الفكر السياسي عبر العصور، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٥.

٣- ليو شتراوس، جوزيف كروسبي، تاريخ الفلسفة السياسية، ج١، ترجمة محمود احمد سيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

٤- فرانسو شاتليه، تاريخ الايديولجيات، ج١، ترجمة انطون حمصي، وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٧.

٥- جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ط٢، ترجمة علي مقلد، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.